بسم الله الرحمن الرحيم

صيحة من الأندلس حديثة...

واحجاباه...

للأستاذ الأديب: أبوإسماعيل المغربي حفظه الله...

الحمد لله، أعز دينه بالجهاد، وزيّنه بردع أهل الفساد، والصلاة والسلام على من حفظ الله برسالته النفس والعرض، وعلى آله وأصحابه أولي المكارم والنجدة، وعلى من تبعهم في ذلك إلى يوم الدين أمابعد:

فإن الله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه، أوجب نصرة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، فقال جل جلاله: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله) رواه البخاري ومسلم.
ونصرة المستضعف هي على الأمير أوجب، قال صلى الله عليه وسلم: (فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم) روياه.

قال ابن الأثير رحمه الله في الكامل: (لما خرج ملك الروم، وفعل في بلاد الإسلام ما فعل، بلغ الخبر إلى المعتصم، فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه، وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم: وامعتصماه، فأجابها وهو جالس على سريره: لبيك لبيك، ونهض من ساعته وصاح في قصره: النفير النفير...)

المعتصم ـ عامله الله بعدله ـ على ماكان فيه من عداوة لأهل السنة، وعلى ماكان منه من التعذيب لإمام أهل الحديث أحمد بن حنبل رحمه الله، فإعلانه للنفير ذبا عن المسلمة، فضيلة له عظيمة تُحمد، يُضرب بها المثل إلى هذه الساعة...

فقال القائل:

رُبَّ وامعتصماه انطلقت ,,, مِلء أفواه الصبايا اليُتّم
لامست أسماعهم لكنها ,,, لم تلامس نخوة المعتصم

وهكذا فِعْل الأماجد، فاسلك هذا السبيل ما استطعت، ودعني من طاغوت زنيم دعِيّ، متمسح بإمرة المؤمنين، ماله من ذلك إلا الادعاء والإسم والإثم...

قد بُلينا بأمير ,,, ظلم الناس وسبَّح
فهْوَ كالجزار فيهم ,,, يذكر الله ويذبح

واذكر هنا مبلغ حماية الطاغوت للملة والدين، وفعله لصون أعراض المسلمين، فهاكها مني غير مريدٍ رمي مسلم ولا التشفي فيه ولا تشويه قومه، وإنما ذلك حق الطاغوت المتحكم المترنم بصيحات المستضعفين...

وإنه معلوم ما أصاب فئة من بنات المسلمين بالمغرب الأقصى من الإهانة والتشويه، تشويه الأجساد والخلق، وهن ممن قال فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم(خياركم خياركم لنسائهم) رواه ابن ماجة، وقال صلى الله عليه وسلم: (من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن، وجبت له الجنة البتة، قيل: يا رسول الله فإن كانت اثنتين ؟ قال: وإن كانت اثنتين) رواه أحمد.

لكن اشتهرت هذه الناحية المغربية من بلاد المسلمين، بأنها مُستخرج بنات الهوى، ومستنقع جَمعٍ التوى، يقطعون المراحل حتى ينقضوا على المآكل، نعم، فهل المسكينة إلا كتلة من اللحم تُمضع ثم تُلفظ ؟...

فلك الحمد ربنا ما أرحمك وما ألطفك وما أحرصك على عبادك، لك الحمد إذ شرفتنا فأنزلت علينا قولك العظيم: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) ما أحلى هذه الآية، وما أعظم حلاوتها عند من أهانه الظالمون ولَقي منهم الألاقي...

وإن من آخر البيانات في كرامة المغربي الواقع تحت جَبْر إمارة المجرمين، نزعُ الخِمار عن مسلمة مغربية في مطار فالَنسيا بالأندلس، هذا الخميس الماضي، عمدت شرطية إلى ذلك بل جاوزته إلى خلع ثوب عن ثوب، حتى اقترب أمر المسلمة من العُري الفاضح، والذريعة: تعليمات مراقبة المسافرين!... قاتل الله الأعداء...أنحن بهذا الغباء؟

فهنا اسأل نفسك مرة أخرى: ماذا عمِل أمير المؤمنين مصِمُّ الأسماع بحمايته للملة والدين؟
هل بدا منه أو من عَبَدتِه شيء؟ هل أنكر؟ هل واسى المسلمة وبشَّر؟ هل جيَّش الجيوش كفعل المعتصم؟
هل طلب اعتذار الأعداء ورَدَّ كرامة المسلمة؟

لا والله، بل إن كرمه المغربي المضياف، حمله على إضافة ملك إسبانيا خوان كارلوس هذه الأيام من الخامس عشر إلى السابع عشر من هذا الشهر يوليو، فاستقبله بالتمر والحليب ثم له أقام مائدة الإفطار!... حقا!... لقد حميت الدين وأرجعت الكرامة للمغربي!...ويا فرحة سبتة ومَليلية!...

(وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ) هل سيذكر أمير المؤمنين الساهر على شؤون الرعية (زعموا) أمر المسلمة لملك القوم؟

ولا تقل لي، إن المتقلد للإمامة العظمى! الساهر على شؤون الرعية (زعموا)، لا يدري بأمر أختنا المسلمة، فما عمل عبدَتِه الجواسيس إذن؟ أم أنهم ليسوا موكلين إلا على أصحاب اللحى؟

قد وضحت القضية، فلا أراه يمحو العار إلا أولوا الهمم من أبناء الرصاص والعبوات، الذين قوّت قلوبهم الشدائد والمحن، تلك الجبال التي تسير على الجبال والصحاري، لله درهم، فهل في زماننا من هو أقرب منهم إلى أن يصدُق فيه قول رب العالمين جل جلاله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ) وهل رأيت من هو أقرب منهم إلى أن يصدُق فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لاتزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لايضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك) رواه مسلم.

فيا أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، كونوا مع أبنائكم المجاهدين بأنفسكم وأموالكم، ودعواتكم وكلماتكم، و(إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) أهؤلاء الذين تركوا مراتع الصبا وأحضان الأحباب وزينة الدنيا إلى الصخور والمشاق والترقب بالليل والنهار، وأظهروا أنفسهم للعالم فعاداهم المشرق

والمغرب، عملوا ليكفوا بأس الكافرين عنكم، ولتنعموا بشرع ربكم، أفهؤلاء الذين جربتهم الأيام هم الأحق بنصرتكم؟ أم طاغوت يمتص عرقكم ودماءكم؟ ثم يحمي نفسه بكم؟ ويزيد على ذلك استغباءكم، فيُلمّع نفسه بالمزاعم المفضوحة، وبإظهار جمع أحجار هنا وهناك؟

فاغتنم هذه الأيام من التاريخ يا أخ الإسلام، فليس السابقون الأولون أيام الشدائد وتجبر الأعداء، كالذين من بعدهم في أيام الظفر والرخاء (لا يَسْتَوِي مِنكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا) ألا فأروا الله من أنفسكم خيرا، من قبل أن يُبسط الخير وتعلو الرايات السود ديار المسلمين...

وأيقِن أن أمر الطاغوت إلى زوال، وأنه سيُقال: إرهابيون متطرفون؟... إيش إرهابيون متطرفون؟...قد كان يقال هذا في دَهر الدهارير... (وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء) ...

(فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)

أبو إسماعيل المغربي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين